جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ق2018/119/20

إعداد الطالب:
شيماء بن علية

يوم: 27/06/2018

بنية الخطاب الشعري في الأدب الموجه للطفل "ديوان الطفل العربي" لـأحمد سويلم

لجنة المناقشة:

عبد الحميد جودي	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
أمال دهنون	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
هشام العايب	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

لبسم الله الرحمان الرحيم.

- إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك..، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك **"الله جل جلاله"**.
- إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين **"سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام"**.
- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إليه بكل افتخار. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول إنتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد **"أبي العزيز"**.
- إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.. إلى أغلى الأحباب **"أمي العزيزة"**.
- إلى من بهن أكبر وعليهم أعتمد إلى شمعات متقدة تنير ظلمة حياتي **"أخواتي الحبيبات"**.
- إلى **"إخوتي"** ورفقاء دربي في هذه الحياة، بدونكم لا شيء معكم أكون أنا وبدونكم لا شيء.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي.. إلى من تحلوا بالإخاء، وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم **"صديقاتي المخلصات"**.

شـــكـــر وعـــرفـــان:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي أتقدم بآيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

- إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.
- وأخص بالشكر والعرفان الأستاذة الفاضلة "آمال دهنون" التي تعلمنا منها التفاؤل والمضي قدما صوب المعالي.

ونقول لها بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس والخير".

- وكذلك أشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث، وقدم لي يد العون والمساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة.

مقدمة

يعد الأدب الموجه للطفل من الفنون التي اكتسحت الساحة الأدبية مؤخرا، وصنعت لنفسها مكانة مرموقة وسط زخم هائل من الفنون والآداب.

ولقد استطاع هذا الأدب أن يجذب إليه مجموعة من المبدعين الذين أثروا رصيده بمجموعة من الإبداعات الفنية المتميزة سواء في القصة أو المسرحية أو الشعر.

ويمثل الشعر أهم أنواع أدب الطفل وأكثرها تأثيرا لدى الأطفال بفضل مفرداته البسيطة التي تسعى لحفظ اللغة على ألسنة النشء من جهة، ومضامينه الهادفة التي تسعى للسمو بالطفل، وتلقينه جملة من المبادئ والقيم الإسلامية العامة التي تكون بمثابة منارة تضيء حياته، وتزيدها وهجا وضياء.

الأمر الذي جعلني أسعى جاهدة للغوص في أغواره هو حبي العميق للأطفال بالإضافةإلى رغبتي في محاولة تسليط الضوء على الشعر الموجه لهم واستكناه لبناته الأساسية.

ومن هذا المنطلق قمت بطرح الإشكالية الآتية:

- ما هو أدب الأطفال؟ وما هي أجناسه الأدبية؟
- ما هي العناصر الفنية المشكلة للنصوص الشعرية في ديوان الطفل العربي؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدت المنهج الأسلوبي، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في الفصل الأول عند الحديث عن نشأة أدب الطفل، والمنهج البنيوي في الفصل الثاني عند الحديث عن الحقول الدلالية.

ومن أجل ضمان السير الحسن لهذه الدراسة اتبعت الخطة الآتية:

افتتحت هذا العمل بمقدمة ثم قسمته إلى فصل نظري وفصلين تطبيقيين، حيث عنونت الفصل التمهيدي بـ: "هرمية البناء والتشكل في أدب الطفل"، وجاء فيه: مفهوم أدب الطفل، ونشأته عند العرب والغرب، وأنواعه، والنقد الفني له.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بـ: "اللغة وتجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم"، وتعرضت فيه إلى اللغة والصورة الشعرية، حيث تحدثت في اللغة

عن الحقول الدلالية ومفهومها وتجلياتها في الديوان، وأما في الصورة الشعرية فقد تحدثت عن الإستعارة والكناية والتشبيه.

أما الفصل الثالث فقد عنونته بـ: "التشكيل الإيقاعي في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم"، وقد عرضت فيه الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي، وركزت في الإيقاع الخارجي على الوزن والقافية، وأما الإيقاع الداخلي فقد تطرقت إلى التكرار والتوازي.

ثم أسدلت ستار هذه الدراسة بخاتمة عرضت فيها أهم نتائج البحث.

وللتعمق في هذا الموضوع استعنت بمجموعة من المراجع و من أهمها :

- التشكيل الجمالي في أدب الطفل، لـ: راشد العيسى.
- في أدب الطفل لـ: علي الحديدي.
- العروض وإيقاع الشعر لـ: عبد الرحمن تبرماسين.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل هو قلة المؤلفات النقدية التي تناولت شعر الأطفال بالبحث والدراسة.

وفي الختام أشكر الله وأحمده، لأنه أعانني على إنجاز هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الخالص للأستاذة الفاضلة "**أمال دهنون**" على نصائحها القيمة وإرشاداتها السديدة، التي كانت زادا وعونا في مساري البحثي.

الفصل الأول:
هرمية البناء والتشكل في أدب الطفل.

1- مفهوم أدب الطفل

2- نشأة أدب الطفل

2-1- عند الغرب

2-2- عند العرب

أ- قديما.

ب- حديثا.

3- أنواع أدب الطفل

3-1- الشعر

3-2- القصة

3-3- المسرحية

النقد الفني لأدب الطفل

إن الأدب شجرة باسقة الأفنان، وممتدة الفروع، ومن بين فروعها أدب الطفل.

1- مفهوم أدب الطفل:

يعتبر أدب الطفل « مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم ومستويات نموهم؛ أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر »[1].

نستشف من هذا القول أن أدب الطفل في معناه العام كل تعبير أدبي يقدم في قالب قصصي أو شعري أو مسرحي ويحمل في طياته قيما ومعاني تتناسب ومستوى الطفل.

ويعتبره "**أحمد زلط**" بأنه « الإبداع المؤسس على خلق فني، والذي يعتمد في بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة غير حوشيه، تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع، كذلك مع توفر القصر المقصود للنص الأدبي الموجه للطفل »[2].

لقد وضع "**أحمد زلط**" في هذا التعريف خصائص أدب الطفل نذكرها بإيجاز:

- توظيف ألفاظ سهلة بسيطة تتناسب والأطفال.
- الخيال الشفاف.
- القصر المقصود في الجمل.
- الهدفية؛ بمعنى أن يحمل النص الأدبي مهما كان نوعه رسالة واضحة تسمو بالطفل[3].

([1])- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978م، ص148.

([2])- أحمد زلط، أدب الطفولة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1998م، ص25.

([3])- ينظر المرجع نفسه،ص25.

2- نشأة أدب الطفل:

2-1- عند الغرب:

لقد نشأ أدب الطفل في القرن 17، متكئا في مادته على الحكايات الشعبية والتي كانت في أغلبها خرافية حيث يلعب دور البطولة فيها الجن والسحرة والعفاريت[1].

ومع تطور المجتمعات الأوربية و بانتقالها من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي أصبح أدب الطفل يتخذ أشكالا مختلفة تهدف إلى إجلال هذا النظام[2].

وفي أواسط القرن 18 نادى الفيلسوف "جان جاك روسو" بأن هدف التربية هو أن يتعلم الإنسان كيف يعيش وأن تترك للطفل فرصة تنمية مواهبه الطبيعية، ولقد لبى هذه الدعوة العديد من المربيين الذين أثروا الطفل بمجموعة من القصص، سواء قصص المعلومات أو قصص الخيال[3].

ويعتبر الفرنسيون أول من كتب للطفل في القرن 17، ثم جاء بعدهم الإنجليز، ومن بين الأعمال التي أصدرت في أدب الطفل:

- "أمثولات لافونتين" التي صدرت في 320 خرافة موزعة على 12 كتابا.
- "قصص فيدروس الهجائية الساخرة والمريرة".
- "أشعار ألبير والتر سكوت الشعبية".

([1]) ينظر: أحمد علي كنعان وفرح سليمان المطلق، اللغة العربية (أدب الأطفال وثقافة الطفل)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، دط، 2010-2011م، ص27.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

([3]) ينظر المرجع نفسه، ص27.

- "حكايات أمي الإوزة للشاعر الفرنسي تشارلز بيرو"[1]

أما الإنجليز فقد صدر عنهم مجموعة من الأعمال نذكر منها:

- قصة "رحلات جاليفار" للكاتب ناتار سويفت

- قصة دانيال ديفو المسماة "روبنسون كروزو"

- قصة "أليس في بلاد العجائب" للشاعر لويس كارول[2]

وأما فيما يخص الشعر، فقد صدرت المجموعة الشعرية "أغنيات البراءة" للشاعر ويليام بيليك[3].

2-2- عند العرب.

أ) قديما:

رغم أن أدب الطفل لم يكن موجودا منذ القدم كفن بذاته إلا أن هناك بذورا نمت في تلك البيئة الخصبة، ومن بينها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما، حيث كان يمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به فيقول: " نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما"[4].

لقد أبدى لنا رسول الله عليه الصلاة والسلام أهمية الطفل وضرورة الاعتناء به والرأفة لحاله وحتى مداعبته، لأن الطفل هو اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، فهو رجل الغد الذي ستبنى وتزدهر الأمة بفضل ساعديه.

([1]) ينظر: المرجع نفسه، ص28.

([2]) ينظر: أحمد علي كنعان وفرح سليمان المطلق، اللغة العربية (أدب الأطفال وثقافة الطفل)، ص 28.

([3]) ينظر: المرجع نفسه، ص 28.

([4]) ينظر حسين عبروس، أدب الطفولة (أدب الطفل وفن الكتابة)، دار مدين، دب، دط، ص18.

ولقد صور لنا الشاعر "**حطان بن المعلى**" الطفولة في الشعر قائلا:

« وإنـــمـــا أولادنـــا بينـــنا أكبادنا تمشي على الأرض

لو وهبت الريح على بعضهم تمتنع العيـن عن الغمض»[1]

لقد أظهر لنا الشاعر في هذين البيتين المكانة العظيمة التي يتحلى بها الطفل عند والديه، فهو بمثابة جزء من جسدهما على هذه الأرض، ولو أصابه حادث حتى لو كان طفيفا سيحل بهما كرب عظيم.

ب- حديثا:

تعتبر مصر الرائدة الأولى في مجال الكتابة للأطفال، حيث تجلت بذورها في بعض المنظومات الشعرية وبعض القصص[2].

ويعد أول من خطى الخطوات الأولى في هذا المجال من الشعراء: "محمد عثمان جلال/ إبراهيم العربي/ أحمد شوقي"، ثم جاء "الهراوي" الذي نظم أناشيد للأطفال[3].

وفي مجال الكتابة النثرية ألف علي فكري عام 1903 كتابا أسماه "النصح للبنات"[4].

ثم جاء بعده جيل آخر من الرواد من أمثال:

"-عمر فروج، حبوبة حداد، و روز غريب في لبنان"

([1]) المرجع السابق، ص 18.

([2]) ينظر: سالم سرحان، أدب الأطفال نشأته، تطوره، أهدافه، مجلة التقين، 2013، العدد 26، ص27.

([3]) ينظر: المرجع نفسه، ص27.

([4]) ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

"-عبد الكريم حيدري ونصر سعيد من سوريا".

وتميزت كتابات هذا الجيل بالاقتباس والنقل من اللغات الأجنبية، والتبسيط لكتب العرب القدامى[1].

ويعتبر "كامل الكيلاني" من أبرز كتاب هذه المرحلة، حيث كتب 200 قصة ومسرحية للأطفال، وأول قصصه سندباد البحري[2].

وبعد مضي الثلث الثاني من القرن العشرين، بدأت مرحلة جديدة تمكن أدب الطفل من انتزاع اعتراف الهيئات العلمية والأدبية، وسلك طريقه ليصبح مادة من مواد التدريس بالجامعات[3].

إذن نستخلص في الأخير أن أدب الطفل كان أدبا شفاهيا في القديم، تتناقله الألسن، ولم يكن ميدان الأدب فيه حكرا على شاعر معين، أو قاص بعينه.

أما في العصر الحديث فقد أصبح فنا قائما بذاته، وله أسسه المقننة وقواعده ورواده وله مؤلفاته الموثقة وكتبه التأصيلية.

3- أنواع أدب الطفل:

ينقسم أدب الطفل إلى أنواع عديدة، وتعتبر قضايا الأمومة والطفولة المادة الخام التي ينبثق منها أدب الطفل بشتى أنواعه، سواء كان شعرا أو قصة أو مسرحية[4].

أ- **الشعر:**

أ- 1- التعريف:

هو نوع من الفنون الأدبية التي تتميز عن غيرها من الفنون كونها تجمع بين الأحاسيس والفطنة، ولهذه الأحاسيس وقع السحر على المتلقي، بفضل خصائص تراكيبها[1].

([1]) ينظر المرجع السابق، ص27.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص27.

([3]) ينظر: المرجع نفسه، ص27.

([4]) ينظر: علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلومصرية، دب، ط1، 1988، ص40.

أ-2- أهمية الشعر:

لقد حظي الأطفال بعناية كبيرة من قبل المسلمين، كما اعتنوا كذلك بالأدب الموجه لهم خاصة الشعر، وحرصوا على تلقينهم إياه أثناء نموهم المختلف[2].

وتروي الأحاديث أن الحارث بن نوفل قد دخل على معاوية مع ابنه، فقال: ماذا علمت ابنك؟ فقال: القرآن والفرائض. قال: روه من فصيح الشعر، فإنه يفتح القلب ويطلق اللسان، ويدل على المروءة والشجاعة[3].

إن الطفل في أولى مراحله محتاج إلى تدعيم روحي، وفني وديني، احتياجا لا يقل عن مأكله ومشربه وملبسه، لأن أدب الطفل ولاسيما الشعر منه هو تعبير جميل عن خلجات نفسية بصور بديعة مضبوطة بوزن وقافية.

كما أنه الأساس المتين الذي سيبنى من خلاله المستقبل السليم، فهو المعلم الثاني بعد الوالدين، ومصدر القيم النبيلة والأخلاق العالية بعد القرآن والسنة النبوية الشريفة من خلال المضامين الهادفة التي تندس في دخيلاء الأعمال الأدبية.

والطفل يميل فطريا للشعر والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذا الفن لصقل ملكات الطفل وتقوية إحساسه الجمالي، وتربيته على شتى الإتجاهات الحميدة والآداب الفاضلة مع تلبية حاجاتهم العاطفية[4].

أ-3- أشكال الشعر:

إن فن الشعر الموجه للأطفال له عدة أنواع، ومن بينها الأغنية، النشيد، الأوبريت، الاستعراض الغنائي، المسرحية الشعرية، القصة الغنائية[5].

([1]) ينظر حنان عبد الحميد الحناني، أدب الأطفال، دار الفكر، الأردن، ط4، 1999، ص46.

([2]) ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996، ص233.

([3]) عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق، الأردن، دط، 2010، ص110.

([4]) محمد محسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص234.

([5]) ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط5، 1991، ص150.

1- الأغنية:

هي عبارة عن منظومة خفيفة قصيرة تتكرر مفرداتها، وترتبط ارتباطا وثيقا بالإيقاع النغمي الموسيقي، بالإضافة إلى إيقاعها الشعري[1].

وتلعب الحركة فيها دورها الملحوظ مع بنية هذه الأغاني ويرددها الأطفال في شكل فردي أو جماعي محققين أكثر من وظيفة تربوية[2].

مثلا: أغنية "**استهلال الغيث**":

« يا غيم غيــم عندنـا

واربط حصانك عندنا »[3]

2- الأناشيد:

هي عبارة عن فن أدبي يمتاز بالتعدد والتلحين، وهي موجهة لجمهور الفتيان، تمتاز بالإيقاع الموسيقي، ومن أشكاله: النشيد الديني، النشيد الوطني، النشيد الوصفي، النشيد الترويحي، النشيد التعليمي[4].

3- الأوبريت:

تعتبر الأوبريت من أنواع الشعر وهي « عبارة عن عرض مسرحي غنائي، تصاحبه بعض الحركات التي يغلب عليها أن تكون إيقاعية منظمة »[5].

([1]) ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط2، 1998، ص140.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص 140.

([3]) المرجع نفسه، ص149.

([4]) ينظر: المرجع نفسه، ص155.

([5]) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط5، 1991، ص150.

4- الإستعراض الغنائي:

هو فن شبيه بالأوبريت، لكنه يمتاز بخلوه من الكلام المصاحب للموسيقى، كما أن الحركة تكون فيه أكثر وضوحا من الأوبريت[1].

5- المسرحية الشعرية:

يطلق على هذا اللون الأدبي " المسرحية الشعرية "، وفي بعض المؤلفات " الشعر المسرحي"، وهي فن أدبي يغلب عليه الإلقاء التمثيلي المتضمن للأغاني أو الأناشيد أو المقطوعات الملحنة شأنها شأن المسرحية النثرية[2].

ولقد لاقى هذا النوع الأدبي عزوفا من قبل الشعراء، بسبب الصعوبات التي تعترضه، ومن بينها نقص الإمكانات المادية، وارتفاع التكاليف المادية اللازمة لتحضير المسرح والممثلين، ولذلك لم تهتم المدارس كثيرا بهذا الفن[3].

6- القصة الغنائية:

يدعى هذا اللون الأدبي "القصة القصيرة"، وفي بعض المؤلفات "الشعر القصصي"، وهو عبارة عن قصة قصيرة تغنى من خلال شعر ملحن[4].

ولم يكتف الشعراء بالقصة ينسجون أحداثها بما جاءت به مخيلاتهم، بل راحوا يضيفون إليها الحيوانات، وخلقوا بينها وبين الإنسان حوارات شيقة، تهفو لها الأسماع، ويشد حبل الفضول كل من سمعها إلى حبل النهاية، حيث المتعة تمتزج بالعبرة[5].

([1]) ينظر: المرجع السابق، ص150.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص150.

([3]) ينظر: عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص130.

([4]) ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 150.

([5]) ينظر: عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص158.

أ-4- لغة الشعر:

إن لغة الشعر الموجهة للطفل لغة متميزة، تختلف عن لغة الشعر الموجه للكبار فهي لغة شديدة الحساسية، مفعمة بالحيوية والمرح، وهذا ما نستشفه من خلال أسلوبها الفني اللطيف المعاني، والرشيق الكلمات[1].

إن الفرق بينها وبين لغة الكبار يكمن في أن لغة الكبار متمردة، تستهدف القلوب المرهفة، والنفوس الحالمة، فتحلق بها في سماء الخيال، وتصور لهم المعاني في صور شعرية خلابة.

وأما اللغة الموجودة في شعر الأطفال، فهي طيعة مرنة تستهدف البراءة وترنو إلى البساطة، لأن ألفاظها مأخوذة من القاموس اللغوي للطفل، كما تستهدف بالذات المنظومة الأخلاقية، فتحاول تقويمها وترسيخ القيم العليا والفضائل المثلى من خلال ألفاظها البسيطة وأسلوبها العذب.

لذا ضبطت اللغة المستعملة في شعر الأطفال بجملة من القوانين التي يجب على الكاتب التحلي بها، وفي مقدمتها الأسلوب الذي أشرنا إليه سابقا، إذ يجب أن يتحلى بالبساطة، بالإضافة إلى التماسك التركيبي حتى تنفذ الفكرة بسهولة إلى ذهن الطفل، وكذلك استخدام اللغة العربية الفصحى[2].

لأن اللغة تعد عامل جذب أو عامل نفور بين الطفل المتلقي والعمل الإبداعي، ويبقى تلقي الطفل للنص مرهون بمدى توظيف الشاعر للغة.

وحسن توظيف اللغة يشمل السلامة اللغوية للمفردات، وسلامة التراكيب الدلالية.

([1]) ينظر: راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2012، ص54.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص54.

ب- القصة:

ب-1- التعريف:

من الفنون الموجهة للطفل و هي عبارة عن: « حكاية تقوم على الأحداث، الصراع، العقدة، الحل، الشخوص، الزمان، المكان، والهدف المنوط بها هو الإمتاع والتسلية»[1].

وتعد القصة من أكثر الأجناس الأدبية تأثيرا و أوسعها انتشارا في أوساط الأطفال

و« تحتل القصة المقام الأول في كتب الأطفال لما تتضمنه من أفكار داخلية، وسرد جميل أخاذ، وجو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والبهجة، فكلما اقتربت القصة من الصدق كانت مقبولة من لدن الطفل »[2].

ب-2- الأهداف التربوية للقصة:

- تنمية لغة الأطفال سماعا وتحدثا وقراءة وكتابة وزيادة في الثروة اللغوية لديهم.
- تزويد الأطفال بالمعلومات والقوانين والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه.
- تزويدهم بالحقائق العلمية وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة كما في القصص العلمية.
- تزويدهم بالقيم والفضائل[3]

([1]) حسن شحاتة: أدب الأطفال العربي دراساته وبحوثه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1991، ص139.

([2]) إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم الإسلامي المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط1، 2000، ص50.

([3]) المرجع نفسه، ص50.

- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال والمحافظة على المرافق العامة للدولة.
- تنمية الأطفال على التذوق الأدبي بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة.
- تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجسدي السليم.[1]

ب-3- عناصر القصة:

1- الفكرة أو الموضوع:

تشكل الفكرة المنارة التي تضيء عالم القصة فبواسطتها يتضح المعنى العام للقصة « فهي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني، وهي الهدف من تأليف القصة، وتدور حول حدث معين تاريخي، اجتماعي، علمي، ديني »[2].

2- الأحداث:

تجسد الأحداث بؤرة الصراع الدرامي الذي ينبني عليه المتن القصصي فهي بمثابة « الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة وتدور حول الفكرة العامة للقصة، من بدايتها حتى نهايتها في نسيج متكامل، فتبدأ بالمقدمة وهي التمهيد للموضوع، ثم العقدة وهي قمة الأحداث؛ أي أن المشكلة التي تجعل الطفل متشوقا لمعرفة بقية القصة، ثم الخروج منها بحل هو نهاية المشكلة »[3].

3- الشخصيات:

هي الأعضاء الفاعلة فهي « من العناصر الفنية الرئيسية داخل القصة، حيث تقوم بتأدية الوقائع والأحداث والتصرفات في القصة »[4].

([1]) المرجع السابق، ص 50.

([2]) إسماعيل عبد الفتاح: أدب الطفل في العالم الإسلامي، ص50.

([3]) المرجع نفسه، ص50.

([4]) المرجع نفسه، 51.

4- البيئة الزمانية:

هي الإطار الذي تدور حوله الأحداث و يمكن أن نعتبرها « البعد الزماني الذي تحدثه فيه القصة، وقد تكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل»[1].

5- البيئة المكانية:

هي الميدان الذي تجري فيه الوقائع وتنقسم إلى نوعين: بيئة مغلقة وبيئة مفتوحة ويمكن أن نعتبرها بمثابة « مسرح الأحداث الذي وقعت فيه أحداث القصة »[2].

6- البناء الفني:

هو القالب الذي تنتظم بواسطته أحداث القصة فهو « خط سير الأحداث وكيفية ترتيبها وتسلسلها بحيث تسير من المقدمة إلى العقدة إلى الحل »[3].

7- الأسلوب: هو المعيار الذي ينبني عليه نجاح العمل القصي إذ يعد محط نجاح العمل القصصي فهو« الوعاء اللغوي الذي يستخدمه الكاتب لعرض القصة »[4].

ب/4- لغة القصة:

تختلف لغة القصة عن لغة الشعر كثيرا، فإذا كانت لغة الشعر ترتكز على الإيقاع حتى تستميل الطفل وتجذبه إلى هذا النوع من الفنون الأدبية، فإن لغة القصة ترتكز على البيئة اللغوية، وذلك بقصر العبارات الموظفة حتى تكون أكثر وضوحا وتأثيرا لدى الطفل[5].

لأن أكثر ما يجذب الطفل في القصة هو المضمون، وأكثر شيء يستفزه هو الأحداث وكيفية سيرها، وليس كيفية عرضها.

([1]) المرجع السابق، ص51.

([2]) إسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم الإسلامي، ص51.

([3]) المرجع نفسه، ص51.

([4]) المرجع نفسه، ص51.

([5]) ينظر: راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الطفل، ص 56.

ولذا كانت لغة القصة متغيرة تبعا للمضمون، فإذا كان المضمون دينيا كانت اللغة المستعملة دينية، وإن كان المضمون اجتماعيا كانت اللغة ذو طابع اجتماعي وهكذا دواليك[1].

فإذا كان مثلا مضمون القصة ذو طابع ديني، فسنجد الكاتب يوظف مفردات دينية مستقاة من الدين والقرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة.

ج- المسرحية:

ج/1- التعريف:

هي قصة يتم سردها بواسطة الحوار والحركة تتضمن سلسلة من المواقف المتصلة[2].

وتعتبر مصدر متعة للأطفال مهما كان الشكل الذي عرضت به سواء كان شعرا أو نثرا، أو مزيجا بينهما، لأنها تقوم على عنصري الحركة والنشاط، وتمثيل شخصيات مختلفة كأداء دور القاص، أو الطبيب أو الشرطي[3].

([1]) ينظر: المرجع السابق، ص56.

([2]) ينظر: علي خليفة، مسرح الأطفال: البناء والرؤية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2013، ص9.

([3]) ينظر: كفايت الله همذاني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور باكستان، العدد17، 2011، ص160.

ج/2- أقسام المسرحية:

1- المسرحية التثقيفية:

تدور حول موضوعات الثقافة العامة الخاصة بالأطفال، والتي تزودهم بشتى المعلومات، سواء كانت تاريخية أو جغرافية، أو حول بعض المخترعات والعلماء والأدباء[1].

2- المسرحية الاجتماعية:

يدور موضوعها حول مشكلة اجتماعية معينة، فتبرزها وتعرض لأسبابها، وتبصر بخطورتها، وتضع أسسا لحل تلك المشكلات[2].

3- المسرحية التعليمية:

يدور فحواها حول طرح بعض المعلومات التعليمية في علم من العلوم كاللغة، والتاريخ، العلوم وغيرها، والهدف المنوط بها هو تسهيل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية للأطفال[3].

4- المسرحية التهذيبية:

تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة، وتوجيه الأطفال إليها، وتحبيبهم فيها، كما تقوم بتنفيرهم في الآن ذاته من الرذائل[4].

([1]) ينظر: المرجع السابق، ص160.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص160.

([3]) ينظر: المرجع نفسه ، ص160.

([4]) ينظر: المرجع نفسه، ص160.

ج/3- لغة المسرحية:

إن لغة المسرحية لغة منفتحة عن الشعر والقصة، فإذا كانت المسرحية شعرية، كانت اللغة مأخوذة من لغة الشعر، وإن كانت المسرحية قصصية كانت اللغة المستعملة مأخوذة من لغة القصة[1].

وتمتاز المسرحية عن باقي الفنون الأخرى بخاصية العرض المباشر أمام الطفل، وهذا ما يجعل للكلمة الأدبية موقعا مباشرا في ذهنه وقلبه، لأن مشاعره حية صادقة[2].

4- النقد الفني لأدب الطفل:

يقصد بالنقد الفني مدار المقاربة للعمل الإبداعي، أو بعبارة أخرى الدراسة التحليلية للبنى الفنية المشكلة للعمل الإبداعي الموجه للطفل.

وتشمل الدراسة بنية اللغة ومستويات الخيال والصور الشعرية بالإضافة إلى البنية الإيقاعية[3].

والجدير بالذكر اشتراك أدب الكبار مع أدب الصغار في هذه البنى، غير أن الناقد لأدب الطفل يحتاج إلى خبرة عميقة ودراية واسعة بمجموعة من العلوم كعلم النفس وعلم اللغة والنمو وعلم الإجتماع[4].

([1]) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الطفل، ص57.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص58.

([3]) ينظر المرجع السابق، ص27.

([4]) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الطفل، ص27.

وعلى الرغم من أن النقاد ينادون بعدم الفصل بين الشكل والمضمون أثناء النقد الفني للعمل الأدبي إلا أن النقد في الأعمال الموجهة للطفل يتطلب أو يقوم على نقد الشكل، لأنه أدب مميز يرتكز على الشكل[1].

وعليه يجدر الإشارة إلى العناصر الآتية:

- عند نقد عنصر من عناصر البنية يجب النظر إلى مدى توافقه مع العناصر الأخرى[2].
- اللغة في الأدب الموجه للطفل تعد عنصرا حساسا وأساسيا، لذا على الكاتب أن يستعمل الأساليب اللغوية حتى يتمكن من جذب الطفل صوب العمل الأدبي[3].
- يعتبر الخيال عاملا أساسيا مساهما في تطور ملكة الطفل على التأمل والقيام بمختلف العمليات الذهنية بكل مرونة وسلاسة[4].
- العاطفة عنصر من العناصر القوية في العمل الأدبي، فهي تؤثر أيما تأثير، فهي تقوده إلى حب أو كره شخوص القصة، ومن ثم تقويم سلوك الطفل، والاستفادة من مضمون النص في حياته[5]

إذن نستشف من هدا الطرح أن الأدب الموجه للطفل يتميز عن الأدب الموجه للكبار بالكلمة اللطيفة الحانية والخيال الشفاف والقصر المقصود وهو من الآداب الحديثة تأسيسا وتأصيلا.

([1]) ينظر: المرجع السابق، ص28.

([2]) المرجع نفسه ، ص29.

([3]) المرجع نفسه، ص29.

([4]) المرجع نفسه، ص29.

([5]) المرجع نفسه، ص29.

الفصل الثاني:
اللغة وتجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي.

الحقول الدلالية في ديوان الطفل العربي:

1 -1-المفهوم

1-2- أنواع الحقول الدلالية

1-3- أهمية الحقول الدلالية

1-4- مبادئ الحقول الدلالية

1-5- أنواع الحقول الدلالية في ديوان "الطفل العربي":

1-حقل الدين

2-حقل الطبيعة

3-حقل اللعب

2- تجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي:

1-1-مفهوم الصورة الشعرية

1-2- تجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم

1-3-الصورة الإستعارية

1- 4 - الصورة الكنائية

1 -5-الصورة التشبيهية

تعد اللغة الركيزة الأساسية التي ينبني عليها الأدب الموجه للطفل إذ تعد ذروه سنام العمل الأدبي .

1- الحقول الدلالية:

1-1-المفهوم.

تتمثل الحقول الدلالية في مجموع الكلمات أو المعاني المتشابهة، والتي تربطها عناصر أو ملامح دلالية مشتركة[1].

كما يعتبر الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات المتشابهة، والتي تشترك في دلالتها، وتنضوي تحت مظلة لفظ واحد يجمعها.

ولقد عرف(ايلمان*)Ullman)قوله: « هو قطاع متكامل من المادة اللغوية، ويعبر عن مجال معين من الخبرة »[2].

كما عرفه عبد السلام المسدي* بقوله: هو مجموعة من الكلمات التي تربطها علاقة فيما بينها سواء كانت هذه العلاقة علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل كلي أو جزئي[3].

ويكمن الهدف من تحليل الحقول الدلالية في ضبط الكلمات في حقول معينة، واستكناه علاقتها فيما بينها وعلاقتها بالمصطلح العام[4].

([1]) ينظر: عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة، الوراق، الأردن، ط1، 2016، ص97، نقلا عن: كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1985، ص294.

* Ullmann : ناقد انجليزي وباحث لساني وأسلوبي، من مؤلفاته "دور الكلمة في اللغة".

([2]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص19.

* عبد السلام المسدي: أكاديمي وكاتب دبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس، ويعتبر من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة.

([3]) ينظر: عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة ص980.

([4]) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.

1-2-أنواع الحقول الدلالية:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى:

أ- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:

وهي الكلمات التي تجمعها علاقة تضاد، فالكلمة تستدعي نقيضها في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما يجب أن نتأكد من مجموعة من الأمور، وهي مدى تماسك البنى بالعودة إلى أحكام تخالفها، ومن هنا تنشأ الحقول المتضادة[1].

2- الأوزان الاشتقاقية:

وهي عبارة عن حقول صرفية تمتاز بها اللغة العربية عن باقي اللغات الأخرى، ويتم تصنيف الكلمات انطلاقا من العلاقة الموجودة بين العلامات الصرفية[2].

فقد تدل صيغة فعالة على المهن والصنائع مثلا: جزارة، نجارة، سفانة، في حين تدل صيغة مفعل على المكان مثلا: مسبح، منزل[3].

3- عناصر الكلام وتصنيفاتها اللغوية.

4- الحقول التركيبية.

وتشمل الحقول التركيبية جل الكلمات التي تتصل فيما بينها من خلال الاستعمال، ولكنها ليست في الموقع النحوي نفسه، مثلا: (فرس، صهيل)، (زهرة، تفتح)[4].

(1) ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص16.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص16.

(3) أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص16

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص17.

5- الحقول المتدرجة الدلالة:

وتكون العلاقة فيها متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من أعلى إلى أسفل والعكس، أو تربط بينها قرابة دلالية، فجسم الإنسان عبارة مفهوم عام يتجزأ أو ينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن)، ثم يتجزأ إلى مفاهيم صغيرة كالأطراف العلوية مثلا: (اليد، الرسغ، الساعد، العضد)[1].

وقد قسم أولمان (ULLMANN) الحقول الدلالية إلى أطر معرفية كالآتي:

أ- الحقول الدلالية المحسوسة المتصلة:

ويمثلها نظام الكلمات، الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

ب- الحقول الدلالية المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

يجسدها نظام من العلاقات الأسرية، الذي يشكل عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي[2].

ج- الحقول التجريدية:

وتجسدها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من أهم الحقول الدلالية، نظرا للأهمية التي تكتسبها اللغة في تشكيل التصورات التجريدية[3].

1-3- أهمية الحقول الدلالية:

للحقول الدلالية أهمية كبيرة تتمثل في الآتي:

أ- **إثراء الثروة اللغوية المكتسبة** من خلال قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة، والتي من شأنها مساعدة الفرد على فهم التراث، وما يحويه من نصوص وإبداعات.

ب- يعتبر الحقل الدلالي المادة الخام التي تبنى من خلالها المعاجم الدلالية الخاصة.

([1]) ينظر: صلاح الدين زرال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن 4هـ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص207.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص207.

([3]) ينظر: صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية حتى نهاية القرن 4هـ، ص207.

ج- استعملها العديد من الباحثين في مجال التطبيق على بعض النصوص الإبداعية كقاعدة أساسية لدراسة المعنى.

د- لعبت نظرية الحقول الدلالية دورا كبيرا في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت مستعصية يلفها التعقيد[1].

ومن بين أهمية هذه الحقول الدلالية الكشف عن الفجوات التي توجد داخل الحقل الدلالي.

هـ- جمع المفردات اللغوية على أساس السمات التمييزية الخاصة بكل صيغة لغوية، إذ اعتبر عائقا يحيل المتكلم دون استعمال المفردات، أي أنه لابد من التعريف والإشارة إلى علاقات المصطلح اللفظ بغيره في المجال الدلالي نفسه[2].

و- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات المنضوية تحت لفظ واحد، كما أنها تساهم في تحديد المسافة لكل وحدة، وتساهم في تحديد قيود الاختيار يتطلبها المحمول في كل موضوع من موضوعاته، فالفعل (كتب) يحتاج إلى منفذ (إنسان)[3].

1-5- أنواع الحقول الدلالية في "ديوان الطفل العربي":

لو هززنا بجذع الكلمات، لتساقطت لنا المعاني رطبا جنيا، وقد تجسدت هذه المعاني في مجموعة من الحقول نذكر منها: حقل الدين، والذي انبثقت عنه ثلاثة حقول أخرى تمثلت في حقل الفرائض، وحقل أسماء الله الحسنى، وحقل نعم الله وقدرته.

1- حقل الدين:

تجسد هذا الحقل في مجموعة من الكلمات تمثلت في الآتي: { الله، رب، ندعوه، سبحانه، الكريم، القادر، العليم، قدرته، حكمته، حمدا، الزكاة، نعبده، نستعين، الفرائض، الحج، يرضى، خلقه، العلق، أوجد، خليفة، عباداتي، مؤمن }.

ويمكن تصنيف هذه الكلمات وفق الحقل الذي تنضوي تحته حسب المخطط الآتي:

([1]) ينظر: فوزي عيسى ورانيا عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2008، ص168.

([2]) ينظر : المرجع نفسه، ص168.

([3]) ينظر: صلاح الدين حسنين، علم الدلالة، دار الكتاب، القاهرة، الكويت، الجزائر، ص86.

حقل الدين:		
فرائض الإسلام	أسماء الله الحسنى	نعم الله وقدرته
صلواتي	الكريم	قدرته
أصلي	القادر	حكمته
الفرضا	العليم	سبحانه
يرضى	الإله	يرضى
الصوم	الواحد	أبتغي
الزكاة	الوهاب	خلقه
الحج	الرحمان	يعطي
فرائض الإسلام		الوهاب
شريعة الأنام		لا أترك
أشهد		العلق
		أوجد
		سوى
		حمدا

إن توظيف هذه الكلمات ليس عبثا أو اعتباطا، وإنما لغاية مقصودة تتمثل في السعي لإثراء رصيد الطفل اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى فإن المعاني المبطنة تسهم في تعليم المبادئ الإسلامية، ومن ثم ترسيخ العقيدة الإسلامية.

وتجلت الأبيات التي ينضوي تحتها "**حقل الدين**"، والتي تنتمي إلى حقل الفرائض في الآتي:

« أشهد أن الله

الواحد الإله

ثم أصلي الفرضا

والله عني يرضى

والصوم والزكاة

وحج البيت الله

شريعة الأنام »[1].

يحتاج الطفل المسلم إلى عدد من الوسائل المحفزة ليتلقى من خلالها القيم الدينية، وليرسخ بواسطتها مبادئ الإسلام، وهذا ما نستشفه من هذه الأبيات التي تدعو إلى ضرورة التمسك بفرائض الإسلام بأسلوب شعري أخاذ، بغية تحبيب الطفل في دينه، وجعله شغوفا بالإطلاع على عقيدته.

وقد تجلت الأبيات التي تنتمي إلى حقل "**أسماء الله الحسنى**" في الأبيات الآتية:

« نبـدأ باسـم الله ندعـوه في عـلاه

سبحانـه الكريـم القـادر العليـم

رب السماء العالية رب المياه الجارية »[2]

تحمل هذه الأبيات باقة متنوعة من أسماء الله الحسنى، وذلك بغرض تعريف النشء بمدى عظمتها وجلالها.

ومن الأبيات التي تدل على نعم الله وقدرته:

« سبحان من خلق

وأوجد العلق

ليصبح الإنسان خليفة الرحمن

سوى له العينين

والأنف والكفين

وأبدع الحواس

وأطلق الأنفاس »[3]

([1]) أحمد سويلم: ديوان الطفل العربي، الدار الثقافية، ص4.

([2]) المصدر نفسه، ص3.

([3]) الديوان، ص7.

إن هذه الأبيات تقدم صورة عن قدرة الله اللامحدودة في خلقه، حيث تصور لنا كيفية خلق الإنسان بصورة مبسطة تجعل القارئ الصغير ينتبه لمدى عظمته وجلالته، جل شأنه وتعاظمت صفاته.

نستخلص من الأبيات التي ضمنت حقل الدين في طياتها أن الشعر يسهم بشكل كبير في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الطفل من خلال تزويده بالقيم العليا والفضائل المثلى، التي يضمنها الكاتب بين الكلمات، فتسهم في صقل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية صالحة.

2- حقل الطبيعة:

لقد ترصع "**ديوان الطفل العربي**" بمجموعة من الكلمات التي تندرج تحت حقل الطبيعة، والتي تفرعت منها حقول دلالية أخرى، وقد تمثلت في حقل الحيوانات الأليفة، حقل الكون، حقل الحديقة، وقد تجسدت في قصيدة "أصدقائي، أصدقاء الفلاح، شم النسيم، حب الطبيعة"، من خلال الكلمات التالية:

أ- قصيدة أصدقائي: { إوزة، قطة، بطة، أرنب }[1]

ب- قصيدة أصدقاء الفلاح: { الثور، الحمار، الكلب }[2]

ج- قصيدة شم النسيم: { الورود، الطيور، تحوم، النسيم، الجمال، الندى }[3]

د- قصيدة حب الطبيعة: { الشمس، القمر، الشجر، المياه، النسيم، الغصون }[4]

([1]) المصدر السابق، ص17.

([2]) المصدر نفسه، ص29.

([3]) المصدر نفسه، ص25.

([4]) المصدر نفسه، ص19.

ويمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

حـــقـل الطـــبيعـــة		
حقل الحيوانات الأليفة[1]	حقل الكون[2]	حقل الحديقة[3]
قصيدتي: "أصدقائي" و"أصدقاء الفلاح"	قصيدتي: "حب الطبيعة" و"اللعب فوق الشاطئ"	قصيدتي: "شم النسيم" و"العناية بالزهور"
– إوزة – بطة – أرنب – الثور – الحمار – الكلب	– الشمس – القمر – المياه – البحر	– الربيع – الورود – الجمال – الندى – النسيم – الغصن – أهواها – نضرة – شذاها

1-مخطط يمثل حقل الطبيعة.

تعتبر الطبيعة العالم الفسيح والملاذ الآمن للطفل، كما أنها المصدر الرئيس للمعرفة، حيث يتعرف من خلالها على عالم الحيوانات، وطبيعتها، وصلتها بالإنسان، ويكتشف جمال الكون وروعته، وإبداع الله في خلقه.

(1) المصدر السابق، ص17.

(2) الديوان، ص19، 33.

(3) المصدر نفسه، ص25، 26.

ومن الأبيات التي تندرج ضمن حقل الحيوانات الأليفة، نجد قول الشاعر في قصيدته: **"أصدقاء الفلاح"**:

« والثور والحمار
وكلبي الصغير
هم أصدقائي كلهم
في حقلي "النضير" »[1].

يعتبر هذا القالب الشعري البسيط صورة مبسطة عن عالم الحيوانات وكلها حيوانات أليفة، وهذا من أجل تحسيس الأطفال بدور الحيوانات في حياة الإنسان، ومن أجل تكوين صورة حسنة عن الحيوانات لدى الأطفال.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت حقل الكون نجد قول الشاعر في قصيدة **"حب الله"**:

« في خلقه الطيور
والماء والزهور
والشمس والقمر
والرمل والحجر
سبحانه الوهاب
يعطي بلا حساب »[2]

لقد قدم لنا هذا القالب الشعري البسيط رؤية يعلوها الوضوح، ويكثر فيها الإيجاز تبرز جزءا من قدرة الله في خلقه لمعالم هذا الكون، وبراعته في هندسة الأشياء، ودقته في نظمها، وهذا من شأنه أن يوطد صلة الطفل بخالقه من جهة، ومن جهة أخرى أن يعمق صلته بالعالم الخارجي.

([1]) الديوان، ص29.

([2]) الديوان، ص 5.

3- حقل اللعب:

يعتبر اللعب من أهم الوسائل الترفيهية والتعليمية لدى الأطفال، وقد تجسدت المعاني التي تندرج تحت حقل اللعب في الآتي:

1- قصيدة سباق الجري: { تسابقوا، السباق، الرفاق }[1].

2- قصيدة التقليد: { هواية، التقليد، الضحك، الإخفاء، مهرج }[2]

3- قصيدة الكرة: { كرة، ألعب، تطير، أصحابي }[3]

ويمكن تمثيل حقل اللعب في المخطط الآتي:

حقل اللعب		
قصيدة التقليد	**قصيدة الكرة**	**قصيدة سباق الجري**
- هواية	- كرة	- تسابقوا
- التقليد	- ألعب	- السباق
- الضحك	- تطير	- الرفاق
- الإخفاء	- أصحابي	

- مخطط يمثل حقل اللعب.

وقد تجلى حقل اللعب في الأبيات الشعرية الآتية:

« معا معا يا أصدقاء، نلعب الكرة

أنا أعد من هنا.. من واحد لعشرة

فتسرعون كلكم لتأخذوا تلك الكرة

والفائز الذي جرى أهدي إليه ثمرة »[4]

تبرز هذه الأبيات صورة للعبة من الألعاب الموجهة للطفل، وتتمثل في لعبة الكرة، وهي لعبة شعبية رائجة في أوساط الأطفال.

([1]) المصدر السابق، ص32.

([2]) المصدر نفسه، ص35.

([3]) المصدر نفسه، ص41.

([4]) المصدر نفسه، ص30.

ومن هنا تتضح لنا الغاية من توظيف حقل اللعب في شعر الأطفال، حيث تسهم الألعاب في مد جسور التواصل بين الأطفال، كما أنها وسيلة من الوسائل الترفيهية المتاحة لهم.

والمعنى نفسه أكده الشاعر في أبيات أخرى من قصيدة "**لعبة الزحلوق**"، حيث يقول:

« اصعدوا معي سلم الزحلوق
واجلسوا معي قمة الطريق
واهبطوا معي في الهوا الطليق
أسرعوا معا نلعب الزحلوق »[1].

فالطفل الصغير تتسع مداركه، وتتضح رؤيته للعالم الخارجي من خلال اللعب، وتتضح علاقته مع الآخرين من خلال الاحتكاك الذي يتمخض عن هذه الألعاب.

ب- الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية من أهم الركائز التي ينبني عنها شعر الأطفال، إلى جانب اللغة والإيقاع؛ إذ تعد ذروة سنام النص الأدبي، ويقصد « بالصورة الوسيط الأساسي الذي يكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام، وليست ثمة ثنائية بين معنى وصورة، أو مجاز وحقيقة، أو رغبة في إقناع منطقي، أو إمتاع شكلي، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن أن يتفهمها ويجسدها بدون الصورة »[2].

كما تعد الصورة البنية المركزية الثابتة في الشعر، فقد تطرأ تغييرات على مفاهيم الشعر وأسسه ونظرياته، مما يؤدي إلى تغييرات في بنية الصورة ونظرياتها، وعلى الرغم

([1]) المصدر السابق، ص31.

([2]) هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي ، ط1، 2010، ص47.

من ذلك فإن الاهتمام بها لا يزال مستمرا في ظل وجود شعراء يبدعون ونقاد يسعون إلى تحليل ذلك الإبداع[1].

وتمثل الصورة الشعرية بما تحويه من كنايات ومجازات واستعارات فضاء واسعا يعبر من خلاله الشاعر عن مقاصده ومراميه[2].

كما أنها مرتبطة بقواعد وشروط، ومن بينها:

- أن تكون محملة بمفارقات عجيبة، تحاول استفزاز الطفل في منطقة اللاشعور بشكل مفاجئ، وإثارة خياله وإمتاعه[3].
- أن تمتاز بخاصية المساهمة في نمو عواطفه الوجدانية، وتقديم وسائل الكشف والمعرفة التي من شأنها تسهيل حياته والتخفيف من أعبائها[4].

1- تجليات الصورة الشعرية في ديوان "الطفل العربي" لأحمد سويلم:

1-1- الصورة الإستعارية:

تتمثل الاستعارة في « استعمال العبارة في غير ما وضعت له في أصل اللغة، وإذا ما وقعت موقعها، ونزلت موضعها كانت من أحسن الكلام، والناس فيها مختلفون »[5].

وكل استعارة تقوم على ثلاثة عناصر وهي مستعار، مستعار منه، مستعار له.

- والمستعار: هو تلك الكلمة التي تحيل المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي.
- والمستعار منه: هو الأصل الذي تتشكل منه العبارة.

([1]) ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص7.

([2]) ينظر: علي الحديدي، أدب الأطفال، ص200.

([3]) ينظر: أسعد الديري، المعايير النقدية لقصيدة الطفل في المرحلة المبكرة، شبكة الألوكة، WWW.ALULKAH.NET، 2014/06/06.، 2018/03/05، 11:30.

([4]) ينظر: أحمد مرزوق بدوي عبد الله، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، عادل بوعشمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص13.

([5]) ضياء بن الأثير: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق: نوري محمود القبيسي وآخرون، دار الكتب، بغداد، دط، 1983، ص405.

– والمستعار له: هو المعنى الثاني الذي وضعت له العبارة.[1]

ومن بين الصور الإستعارية المتضمنة في ديوان "**الطفل العربي**" نجد قصيدة "**أصدقائي**":

« هم يملأوني فرحا

ومتعة ومرحا »[2]

لقد عبر الشاعر "**أحمد سويلم**" عن العلاقة التي تربط بين الطفل والحيوانات الأليفة في صورة شعرية جذابة، وأبرز مدى تأثير هذه العلاقة في نفسية الطفل، وما تثيره من بهجة وسرور لديه.

ويكمن إبداع الشاعر في تشبيه الإنسان بالوعاء، فترك المستعار له (المشبه) وهو الطفل، وحذف المستعار منه (المشبه به) والذي تمثل في الوعاء، وأبقى على المستعار وهو القرينة الدالة عليه، وقد تجسدت في خاصية "الملأ"، فالطفل يولد صفحة بيضاء نكتب عليه ما نشاء.

وتكمن أهمية هذه الصورة في تطويع المعنى إلى ذهن الطفل وتقويته.

وفي قصيدة "**العناية بالزهور**" تجسدت الصورة الإستعارية في المثال الآتي:

«أرعاها حتى تتفتح

وشذاها في قلبي يسبح »[3].

لقد حاول الشاعر "**أحمد سويلم**" تنويه الطفل إلى ضرورة الاعتناء بالزهور في أسلوب شيق جذاب بعيد عن الأسلوب الخطابي المباشر، لأن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى المثالية والفضيلة يعيق الطفل ويضعف فرصته في الاستمتاع بالتذوق الأدبي، فيفشل النص، لأنه يفتقر للخيال واللغة المشوقة[4].

([1]) ينظر: علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تحقيق: صالح الضامن، دار البشائر، سوريا، ط1، 2003، ص25.

([2]) الديوان، ص17.

([3]) الديوان ، ص26.

([4]) ينظر: راشد عيسى ، التشكيل الجمالي عند الأطفال، ص33.

ونجده قد جند لذلك قلمه وشحن فكره بخيال خصب، فجاءت هذه الصور الإستعارية لوحة فنية بامتياز، امتزجت فيها هندسة التصوير وعبقرية الإبداع، حيث شبه الشاعر الوردة بالسباح، فترك المستعار له (المشبه)، وحذف المستعار منه (المشبه به)، وأبقى على المستعار، والذي يعد القرينة الدالة عليه، وقد تمثلت هذه القرينة في "**السباحة**" وتكمن بلاغة هذه الصورة في براعة الشاعر على تجسيد الوردة في صورة سباح ماهر، وهذا من شأنه أن يعمق المعنى لدى الأطفال ويقويه من جهة، ومن جهة أخرى تحبيبهم في الزهور، والإقبال على العناية بها والرغبة في غرسها والنفور من قطعها وإهمالها.

كما أبدع الشاعر في خلق صور إستعارية أخرى، أكسبت قصائد الديوان جمالا وزادتها روعة وأناقة، ومثال على ذلك الصورة التي وردت في قصيدة "**عروبتي**"، إذ يقول:

« عروبتي حضارة عروبتي منارة
تاريخها طويل ومجدها أصيل
ودينها الإسلام يدعو إلى السلام »[1].

حيث صور الشاعر في هذه الأبيات العروبة، فقدم لمحة موجزة عن تاريخها، ودينها ومجدها، ويعد البيت الأخير بؤرة الصورة حيث أبرز الشاعر من خلاله أن الإسلام يدعو إلى السلام، وفي حقيقة الأمر رجال الدين هم من يدعون إلى السلام، من خلال التمسك بمبادئه، فأبقى على المستعار له (المشبه) وهو الإسلام، وحذف المستعار منه (المشبه به) وهم رجال الدين، وأبقى على المستعار الذي يعتبر قرينة دالة عليهم، والمتمثلة في "**الدعوة**".

والملاحظ في الصور الإستعارية السابقة أنها تضمنت أفعالا مضارعة (تملأني، يسبح، يدعو، تطير)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حب الحركية والتجديد والنشاط الدائم الذي تتميز به فئة الأطفال، وحب التجديد الذي يسم هذا النوع من الأدب.

(1) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص46.

1-2- الصورة الكنائية:

تعد الصورة الكنائية من الصور الشعرية التي يزخر بها الشعر، وتتمثل في « إخفاء وجه التصريح، ويقال: كنى إذا لم يصرح بالشيء إلى الكناية عنه في بليغ الكلام كالإيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار »[1].

أ- أقسام الصورة الكنائية:

1- كناية عن صفة:

« حينما يكون المكنى عنه (المخفي) يصلح أن يكون صفة »[2].

وقد تجسد هذا النوع من الكناية في قصيدة "**عروبتي**":

« عروبتي حضارة عروبتي منارة

تاريخها طويل ومجدها أصيل »[3].

حيث خلق الشاعر من هذين البيتين صورة شعرية تتماشى وذهنية الطفل من جهة، وتحفيز خياله من جهة أخرى، من خلال رسم العروبة في أبهى صورة وتزيينها بأبهى حلة من المعاني، فتارة يشبهها بالحضارة، وتارة يشبهها بالمنارة.

وهاهو يتباهى في البيت الموالي بتاريخها الطويل الحافل بالأمجاد، فجاءت هذه الصور الشعرية كناية على الامتداد الحضاري الضارب في عمق التاريخ والعراقة التي تتمتع بها العروبة.

([1]) بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: حسين عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1، 1989، ص147.

([2]) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، دط، دت، ص144.

([3]) الديوان، ص46.

وتكمن بلاغة هذه الصورة الشعرية في تحقيق عنصر التذوق الجمالي لدى الطفل من خلال قدرتها على بناء فضاء تخيلي لدى الطفل وتنمية ملكة الخيال الإبداعي والتفكير الخلاق. وهنا تكمن وظيفة أدب الطفل عموما والشعر الموجه لهم خصوصا[1].

وفي هذا الصدد يقول "**أحمد بنورة**": إن لأدب الطفل أهدافا عديدة من بينها تعزيز خيال الطفل بمجموعة من الصور والأخيلة التي ترتبط بإدراكهم لعناصر التذوق الأدبي وصوره المختلفة وأسرار جمال هذه الصور[2].

2- كناية عن موصوف:

« حينما يكون المعنى المخفي مكنى عنه أو يصلح أن يكون موصوفا »[3].

ومما ورد عن هذا النوع من الكناية في طيات ديوان "**الطفل العربي**" لدى "**أحمد سويلم**"، نجد في قصيدة "وطني":

« لكي تظل رايته

وللسماء غايته »[4].

حيث أبرز الشاعر في هذين البيتين قيمة أراد غرسها لدى الأطفال وتجلت في "**حب الوطن**"، فامتطى لتحقيق هذه القيمة صهوة الخيال اللطيف والأسلوب الإيحائي، فبلغت بذلك الكناية مداها الجميل، فعبرت عن الوطن الحر الذي ترفرف رايته عاليا في عنان السماء، كناية عن الحرية والأنفة التي يتمتع بها هذا الوطن.

3- كناية عن نسبة:

« حينما تكون الصفة منسوبة إلى شيء يتعلق بالمخاطب، ولا تنسب إليه مباشرة »[5].

ومثال ذلك من هذا النوع من الكناية نجده في قصيدة "**الصباح**"، إذ يقول:

([1]) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال،ص52.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص52.

([3]) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص144.

([4]) الديوان، ص8.

([5]) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص144.

« طلعت شمس اليوم

فوداعا للنوم »[1].

حيث أبدع الشاعر في تصوير الصباح الذي رمز له بطلوع الشمس ومغادرة فراش النوم، وقد تمخض عن هذا التصوير كناية عن النشاط ، والهمة العالية التي تصاحب الإنسان بعد طلوع الشمس.

وتكمن أهمية هذه الصورة في زرع روح الحيوية والنشاط لدى الأطفال من خلال دعوتهم إلى ترك الكسل، والتحلي بالهمة العالية من خلال الاستيقاظ المبكر.

1-3-الصورة التشبيهية:

يشكل التشبيه ركيزة من الركائز الأساسية تنبني عليها جماليات النص الشعري، ويتمثل التشبيه في « أن تثبت حكما من أحكام المشبه به قصد المبالغة »[2].

وينقسم التشبيه إلى أربعة أقسام منها:

1- التشبيه المؤكد:

وهو التشبيه الذي لا يحتوي على أداة[3]، وتجلى هذا النوع من التشبيه في قصيدة "**الكمبيوتر**":

« العلم بحر واسع

وكله منافع »[4].

حيث حرص الشاعر على توضيح ماهية العلم، ومدى أهمية السعي في طلبه، فاستخدم هذه القيمة في صورة فنية ناجحة مواكبة لمخيلة الطفل، حيث شبه العلم بالبحر، فكلاهما يشتركان في آفاقهما الممتدة التي لا حدود لها.

([1]) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص18.

([2]) أحمد إسماعيل بن الأثير الحلبي، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذو البراعة، تحقيق: محمد زغلول، دار المعارف، الإسكندرية، دط، ص60.

([3]) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2004، ص 196.

([4]) الديوان، ص22.

وهنا إشارة إلى أن العلم واسع له مجالاته واختصاصاته المتنوعة.

وإلى مثل هذا الأسلوب يأخذنا الشاعر إلى قصيدة "**الحب**"، إذ نجد:

« الحب نور دائم

في قلب كل مؤمن »[1].

حيث شبه الشاعر الحب الذي يجمع بين أفراد العائلة بالنور الذي يسري في قلب المؤمن، فكلاهما وميض باعث على السكينة والطمأنينة والسلام.

2- التشبيه المرسل:

وهو التشبيه الذي وردت فيه الأداة[2]، ويتحقق هذا النوع من التشبيه في قصيدة "**سباق الجري**":

« فمن يصل بجهده يفز على الرفاق

بشارة جميلة كالشمس في الإشراق »[3].

ففي هذه الصورة الشعرية شبه الشاعر الشارة التي يحظى بها الفائز بالشمس. والشارة "ذهبية ولامعة تشبه لون الشمس"، كما أنها تضفي على الفائز الوهج والبهجة والسعادة للظفر بالفوز.

و"الشمس تتغلغل بأشعتها الذهبية فترسل نورا يعم أرجاء الكون"، وكلاهما يشتركان في الإشراق، فإشراقة الفائز بنيل الشارة وإشراقة الكون بنور الشمس الساطع.

أما في قصيدة "**الأرجوحة**"، فقد رسم الشاعر لنا معالم لعبة من الألعاب التي تستهوي الأطفال، وهي الأرجوحة، ونجد في قوله:

« كأننا الطيور

في عالم مسحور »[4].

([1]) المصدر السابق، ص 20.

([2]) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.

([3]) الديوان، ص32.

([4]) المصدر نفسه، ص36.

تشبيه الأطفال بالطيور، فكلاهما يمتاز بالبراءة والرشاقة والخفة والعفوية، وفي الآن ذاته يرمز إلى الانطلاق والحرية.

3- التشبيه البليغ:

وهو الذي ذكر فيه طرفا التشبيه المشبه والمشبه به، وحذف منه الوجه والأداة[1].

ونجد هذا النوع من التشبيه في قصيدة "**عروبتي**":

« عروبتي حضارة عروبتي منارة »[2]

حيث شبه الشاعر في هذا المقام العروبة بالمنارة، فلم يذكر الأداة ووجه الشبه، وكأن الشاعر لا يريد أن يجعل واسطة بين المشبه والمشبه به.

ومع ذلك فقد أبدع في هندسة معالم هذا التشبيه الفني، حيث أبرز أن العروبة ليست رمزا من رموز الهوية الإسلامية فقط، بل هي منارة للأجيال القادمة في دينها القويم وتاريخها العظيم المرصع بحكايات أبطال عظام كانوا رمزا في العلم والمعرفة والبطولة والشجاعة، وأحداث ضخام سيظل أريجها عبقا مهما طالت السنين.

4-التشبيه الضمني:

هو التشبيه الذي لا يتم فيه ذكر أطراف التشبيه صراحة بل تفهم من خلال سياق الحديث[3].

وهذا النوع من التشبيه لم يرد ذكره في "**ديوان الطفل العربي**"، لأنه صعب الفهم على فئة الأطفال، ويكتنفه الإبهام والغموض، وهو مرفوض في شعر الطفل لأنه لا يحقق الاتصال السليم مع النص، ويستدعي ردة فعل سيئة اتجاه جماليات أخرى موجودة[4]

([1]) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.

([2]) الديوان، ص46.

([3]) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.

([4]) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي لدى الأطفال، ص102.

الفصل الثالث:
البنية الإيقاعية في ديوان الطفل العربي.

1- **الإيقاع الخارجي:**

1-1-الوزن

1-2-البحر

1-3- القافية

2- **الإيقاع الداخلي:**

1-1-التكرار

1-2-التوازي

أ- الإيقاع:

تعتبر كلمة الإيقاع Le rythme كلمة ذات أصول يونانية، ويطلق عليها قديما لفظ Rythmos ، ولم يكن يفرق بينهما والقافية Rim اعتقادا بأنهما من أصول واحدة.

وقد بقي هذا المفهوم ساريا حتى القرن السادس، حيث أصبح لكل مفهوم دلالته الخاصة[1].

والإيقاع في معناه العام هو كل ظاهرة نحس بها وتخضع لعنصرين من العناصر الآتية:

البنية Structure / الزمنية Périodicité / الحركة Mouvement

والجاري العمل بهما هما البنية والزمنية[2].

ويعد الإيقاع من البنى الرئيسية التي يقوم عليها شعر الأطفال لما له من تأثير كبير على هذه الشريحة، ويمكن ملاحظة ذلك في شتى الحالات التي يمر بها الطفل سواء عند الطعام أو الكتابة بصوته أو بيده ورجليه.

كما أن الإيقاع لا يتعلق لا بوزن ولا بقافية، إذ يضاف لهما أشياء أخرى كاستعمال الصوت والتركيز على جرس الكلمة[3].

([1]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي المعاصر، دار الفجر الجديد، القاهرة، ط1، 2003، ص80.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص80.

([3]) بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، د د ن، دمشق، ط1، 2007، ص584، 585.

1- الإيقاع الخارجي:

1-1- الوزن:

يعتبر الوزن الشكل الذي يقوم عليه الشعر، والذي يميزه عن باقي الكلام.

ويمتاز الإيقاع بكونه عاملا مساعدا يميز بواسطته الخطأ والصواب، كما أنه من المعارف التي يجب على الشاعر المبتدئ الإلمام بها حتى يتمكن من استثمار موهبته الشعرية استثمارا بناءا[1].

إذن نستشف من هذا الطرح أن الوزن هو العمود الفقري الذي يقوم عليه الشعر، كما أنه من العناصر الرئيسية التي تميز الشعر عن النثر، بل هو الهيئة التي يكون عليها الشعر.

ويتشابه الوزن واللغة بشكل كبير فاللغة وحداتها الصوتية المميزة، وهي الحروف التي عندما تجتمع تشكل كلمة، والكلمة بدورها تشكل جملا، والجمل بترابطها تنتج نصا[2].

والأمر نفسه بالنسبة للوزن الذي يتكون من السواكن والمتحركات، فعندما تجتمع السواكن والمتحركات تنشأ الأسباب والأوتاد، ومن خلال الأسباب والأوتاد تتشكل التفاعيل التي تبني وزن الشطر.

ويتمخض عن وجود الشطران البيت الذي يمثل القصيدة[3] ولمعرفة هندسة الإيقاع الخارجي وكيفية تشكيل الوزن ارتأينا تقديم بعض النماذج المختارة من ديوان "**الطفل العربي**".

([1]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي المعاصر،

([2]) ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الآفاق، الأبيار، دط، دس، ص11.

([3]) ينظر: المرجع نفسه، ص11.

القصيدة الأولى: "**الحمد لله**"[1]

نبـدأ باســم الـله ندعـوه فـي علاه

0/0// 0//0/0/ 0/0/0/ 0///0/

مفتعلن مستفعل مستفعلن فعلتن

سـبحانـــه الـكريم الـقـــادر العليـم

0/0// 0//0/0/ 0/0// 0//0/0/

مستفعلن فعلتن مستفعلن فعلتن

رب السماء الـعاليـــة رب الميـاه الجـارية

0///0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

في كل شيء قـدرتــه في كل نفس حكمته

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

حمـدا لـــه فـي كل حين نـعبـــده ونستعين

0///0// 0///0/ 00//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلان مفتعلن متفعلان

(1) ينظر: الديوان، ص3.

القصيدة الثانية:[1]

أشهد أن اللـــه

00/0/ 0///0/

مفتعلن مفعول

الـــواحـد الإلـــه

0/0// 0//0/0/

مـستفعلن فعلتن

ثم أصلي الفرضا

0///0/ 0///0/

مفتعلن مفعول

والله عني يرضـا

0/0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعل

والـصـوم والزكاة

0/0// 0//0/0/

مستفعلن فعلتن

وحج بيـــت الـلـــه

0/0/0/ 0//0//

مفاعلن مستفعل

(1) ينظر: الديوان، ص4.

القصيدة الثالثة: "**العزف والغناء**"[1]

تسعدني الألحان إذ أعزف البيانو

0/0// 0//0/0/ 0//0/0/ 0///0/

فعلتن مستفعلن مستفعلن مفتعلن

وصاحبي شريف غناؤه لطيف

0/0// 0//0// 0/0// 0//0//

فعلتن مفاعلن فعلتن مفاعلن

وأصدقائي حولنا يريدون لحننا

0/0// 0//0// 0/0// 0//0//

فعلتن مفاعلن فعلتن مفاعلن

وعندنا الأغاني كثيرة المعاني

0/0// 0//0// 0/0// 0//0//

فعلتن مفاعلن فعلتن مفاعلن

إذن من خلال التقطيع العروضي نستدل أن القصائد منظومة وفقا لبحر الرجز المجزوء، والذي بني على وزن "**مستفعلن**".

« مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن »[2].

ويعد بحر الرجز من البحور السلسة الرقيقة، التي تساعد على التغني والترنم والطرب الخفيف، وهذا ما يتناسب مع شعر الأطفال؛ فشعرهم لا يصلح إلا أن يكون خفيفا لطيفا، وهذا ما ركز عليه الشاعر "**أحمد سويلم**"، حيث جمع بين الفكرة البسيطة

(1) ينظر: المصدر السابق، ص4.

(2) مصطفى حركات، أوزان الشعر، ص16.

والأسلوب اللطيف والوزن الخفيف، ففي قصيدة "**الحمد لله**" دعوة للتغني بعظمة الله والتعريف بأسمائه الحسنى، وقد استخدم لتحقيق هذه الغاية وزنا طربيا يصلح للدندنة.

وأما قصيدة "**أشهد أن الله**" فهي قصيدة تنتمي للشعر، تميزت بقصر الجملة وتركيز العبارة وحركية الإيقاع، مما يسهل على الأطفال حفظها والتغني بها بكل يسر وسهولة.

وفي قصيدة "**العزف والغناء**" استخدم الشاعر الشكل العمودي، وقد أراد من خلال نظمها إثارة أحاسيس الطفل، وتحبيبهم بالآلات الموسيقية وألحانها العذبة، فخلق لتحقيق هذه الغاية صورا شعرية خلابة، وإيقاعا بسيطا متناغما تطرب له الأذن، وتتراقص لصدى وقعه آذان الطفل.

ويمثل الجدول الآتي الزحافات والعلل التي طرأت على التفعيلات:

أ/ الزحافات:

الزحافات	التعريف	التفعيلة المتحصل عليها	التفعيلة الأصلية
الطي	حذف الرابع الساكن	مفتعلن	مستفعلن
الخبن	حذف الثاني الساكن	مفاعلن	مستفعلن
الخبل	حذف الثاني والرابع الساكنين	فعلتن	مستفعلن

ب/ العلل:

العلة	التعريف	التفعيلة المتحصل عليها	التفعيلة الأصلية
التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع.	مستفعلان	مستفعلن
القطع	حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله.	مستفعل	مستفعلان

1-2- القــافيــة:

تتمثل القافية عند جمهرة العروضيين بأنها حرفان ساكنان يسبقهما حرف متحرك وقد تكون كلمة، وقد تكون بعض كلمة[1].

فقد تكون بعض كلمة مثل قول الشاعر:

« هوايتـي التقليـد والضحك والإخفاء »[2]

/0/0/0//0// /0////0/ /0/0/

إذ تمثلت القافية في حرفي الفاء والألف والهمزة.

وقد تكون القافية كلمة واحدة كقول الشاعر:

« عروبتي حضارة عروبتي مـنــارة »[3]

//0/0// 0//0// 0/0//

وهنا تمثلت القافية في حروف الميم والنون والألف والراء والتاء.

وللقافية دور كبير في الشعر، إذ تسهم في ضبط ترمومتر الإيقاع، ومعرفة منحنى الشعر، ورصد انفعال الشاعر[4].

([1]) ينظر: أبو السعود سلامة أبو السعود، الإيقاع في الشعر العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط، د س، ص97.

([2]) الديوان، ص35.

([3]) الديوان، ص46.

([4]) ينظر: أبو السعود سلامة أبو السعود، الإيقاع في الشعر العربي، ص97، 98.

أ- **أنواع القافية:**

1- **القافية المطلقة:**

يطلق على هذا النوع بالقافية المطلقة، لأن حرف الروي متحرك[1].

ولإبراز هذا النوع من القافية نقدم مختارات من ديوان الطفل العربي، إذ يقول الشاعر في قصيدة: "**نط الحبل**" :

« معا ننط الحبل

نبدأ فيه مهلا

ثم نزيد القفزا

ونحن نبغي الفوزا »[2].

نجد أن أبياتها قد اكتسبت قافية مطلقة مجردة من الردف*، والتأسيس*، وهي موصولة بحرف اللين، وللقافية المطلقة هنا عدة دلالات نقف عندها انطلاقا من الموضوع العام للقصيدة، فكأن الشاعر هنا يعرض لنا صور الانبساط والحرية والعفوية، التي يزخر بها عالم الطفل الجميل المليء بالسعادة والانفتاح على شتى أنواع اللعب.

وأما في قصيدة "**أحب الأشياء**"، فيقول:

« أحب أعيادي

تاريخ ميلادي

أحب أحلامي

نجاح أيامي »[3]

(1) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص43.

(2) الديوان، ص38.

(3) الديوان، ص30.

نجد أن أبيات هذه القصيدة قد بنيت على قافية مطلقة مؤسسة موصولة بحرف اللين؛ حيث أبرز الشاعر من خلالها مصادر بهجة الطفل الصغير كأعياد الميلاد والنجاحات الدراسية وقضاء العبادات في أوقاتها.

2- القافية المقيدة:

تتميز هذه القافية بكونها ساكنة حرف الروي[1].

وقد تجلى هذا النوع من القافية في قصيدة "**مسابقة**"، حيث يقول الشاعر:

« معا معا يا أصدقاء نلعب الكرة

أنا أعد من هنا .. من واحد لعشرة

فتسرعون كلكم لتأخذوا تلك الكرة

والفائز الذي جرى أهدي إليه ثمرة »[2].

لقد قدم الشاعر في هذه القصيدة نموذجا عن لعبة من الألعاب الموجهة للأطفال الذكور، ولقد جاءت القافية هنا مقيدة مجردة من الردف والتأسيس، وما نثمنه في أسلوب الشاعر هو إجادته نظم القصيدة وفقا لهذا النوع من القافية، التي أفرزت دلالات كثيرة، ومن بينها محدودية هذه اللعبة واقتصارها على فئة الذكور فقط دون الإناث.

وفي قصيدة "**كلبي**" نجد القافية قد تمثلت في الأبيات الآتية:

« كلبي لنا مطيع

يحبه الجميع »[3].

وهي قافية مقيدة مردوفة بالياء التي تدل على مدى تمسك الأطفال بأشيائهم، وتعلقهم بها، ومدى سعادتهم بمشاركة الآخرين لهم فيها.

([1]) ينظر: عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية في الشعر المعاصر، ص43.

([2]) الديوان، ص16.

([3]) الديوان، ص45.

2- الإيقاع الداخلي:

يعد الإيقاع الداخلي المصدر الرئيسي والمنهل الذي يستخرج منه الشاعر جمالياته، ويرتبها حسب المضمون، فهو الذي يساعد القصيدة على التأثير في المتلقي[1].

2-1- التكرار:

يشكل التكرار ظاهرة من الظواهر الأسلوبية في النص الأدبي، ويتمثل في كونه استخدام اللفظ عدة مرات في إطار بؤرة دلالية واحدة[2].

ويرى الشكلانيون الروس أن التكرار عنصر من العناصر التي يتولد منها الشعر، وهذا ما اتفق عليه كل من رومان جاكبسون (Remane Jakobson) ويوري لوتمان (Youri L'Otman)[3].

وللتكرار جماليات جمة؛ إذ يضفي على بناء القصيدة عنصر الترابط، وعلى هذا الأساس فإن التكرار لا يأتلف مع الملل أو يتحالف معه بل على العكس[4].

([1]) ينظر: محمد البريكي، الإيقاع الداخلي هو القالب الحقيقي لها، مجلة الخليج، 13-02-2012، www.alkalige.

([2]) ينظر: فايز عارف القرعان، في بلاغة الضمير والتكرار، الأردن، ط1، 2010، ص19.

([3]) ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، ص36.

([4]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص195.

أ- أنواع التكرار:

1- تكرار الحرف:

إن الحرف في اللغة العربية حرفان: صامت، وصائت. ويمثل الحرف الصامت المصدر الرئيسي للتكرار.

وللتكرار دور كبير في تعزيز البناء الصوتي للكلمة، وإضفاء نغم موسيقي على القصيدة، مما يجعل المتلقي يطرب لسماع هذه الأصوات، فيتجاوب معها ومع شدتها وبينها[1].

إذن التكرار ليس ظاهرة أسلوبية فقط، بل هو كذلك ظاهرة جمالية تزيد من رونق القصيدة، وتساهم في تعميق معانيها لدى المتلقي.

ولقد نسجت قصائد الديوان أبياتها من ضفيرة صوتية تمثلت في الآتي:

أ/ حرف اللام:

« وهو حرف مجهور متوسط الشدة »[2]

ولقد تكرر هذا الحرف في العديد من القصائد، ومن بينها قصيدة "**حب الطبيعة**" فقد تكرر هذا الحرف **13 مرة**، ولقد أفرز هذا التكرار معاني ودلالات ومن بينها: الالتصاق الشديد للأطفال بعالم الطبيعة، فهي البيئة الخصبة التي تلهم إبداعاتهم، وهي المتنفس الآمن الذي يحتضن شغفهم ويصقل اكتشافاتهم وهي الوسط الآمن الذي يهيأ لهم فرص التعرف على الأشياء والأصدقاء.

ولقد تكرر حرف اللام كذلك في قصيدة "**خلق الإنسان**" بمعدل **17 مرة**، إذ يقول الشاعر:

« سبحان من خلق

وأوجد العلق

([1]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، ص199.

([2]) حسن عباس، خصائص الحروف ومعانيها، منشورات إتحاد الكتاب، د ب، د ط، 1998، ص82.

ليصبح الإنسان

خليفة الرحمن

سوى له العينين

والأنف والكفين

وأبدع الحواس

وأطلق الأنفاس

هيئ لنا يا رب

ننال منك القرب »[1]

ولعل تكرار هذا الحرف في هذه القصيدة له عدة دلالات، ومن بينها ما جاء في كتاب حسن عباس "خصائص الحروف ومعانيها": أن حرف اللام يفيد "المرونة والليونة".

ولعل تكرار هذا الحرف في هذه القصيدة يدل على حسن المرونة التي يتمتع بها الإنسان والتي حباه بها الخالق عز وجل، حيث بث القدرة على تحريك الأنفاس وحسن استعمال الحواس من غير حول ولا قوة.

ب/ حرف الميم:

وهو حرف مجهور متوسط الشدة[2]، ولقد تكرر هذا الحرف في مجموعة من القصائد، ومن بينها "**أصدقاء الفلاح**":

« ساقيتي تدور

بمائها الوفير

والفأس والمحراث

والنورج الكبير

والثور والحمار

([1]) الديوان، ص7.

([2]) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف ومعانيها، ص79.

وكلبي الصغير

هم أصدقائي كلهم

في حقلي النضير »[1]

حيث تكرر **(9 مرات)**، ولتكرار هذا الحرف عدة دلالات في اللغة العربية.

فعندما نمعن النظر يتجلى لنا التماسك الوطيد بين الطفل والفلاح والأرض، وحتى حيوانات الحقل وهذا ما أشرنا سابقا إن دل على شيء، فإنما يدل على حب الطفل للمغامرة والاكتشاف وهذا لا يتسنى له إلا في الطبيعة وبين أرضها وجبالها، ومن خلال كائناتها.

ج/ حرف النون:

حرف مجهور متوسط الشدة والرخاوة، والنون رسمها بالسريالية يشبه النجم، ومعناها لغة شفرة السيف أو الحوت أو الدواة[2].

ولقد جاء تكرار هذا الحرف في قصيدة "**المساواة**"، حيث يقول الشاعر:

« إخوة كلنا

قالها.. ديننا

بائس بعضنا

ناعم بعضنا

من يرد حاجة

حقه مالنا

الفقير هنا

الغني هنا

كلنا إخوة

([1]) الديوان، ص 29.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص163.

إخوة كلنا »[1].

لقد جاء تكرار هذا الحرف في القصيدة بمعدل **13 مرة**؛ إذ يوحي الشاعر من خلاله مدى الرقة التي يتمتع بها الإنسان المسلم اتجاه إخوته من بني البشر، إذ لا يهم الفقر أو الغنى، ولا النعيم ولا الشقاء، المهم هو الدين الذي يجمع القلوب ويؤاخيها.

ولقد أراد الشاعر من خلال تكرار هذا الحرف أن يغرس في نفوس الأطفال الرقة والتسامح والرحمة حتى يشبوا رجالا صالحين، منهجهم في هذه الحياة هو إتباع تعاليم دينهم الحنيف.

2- تكرار الكلمة:

إن لتكرار الكلمة أهمية كبرى في الشعر؛ حيث يضفي على القصيدة عنصر النغم الذي يزيد القصيدة صلابة وجمالا وأناقة [2].

ولقد ساهم في بناء أبيات القصائد المكونة لديوان الطفل تكرار مجموعة من الكلمات نذكر من بينها قصيدة "**الصلاة**":

« صلواتي خمس في اليوم
من ساعة صحوي للنوم
شكرا لله
حمدا لله على نعمه »[3]

عندما نمعن النظر في هذه الأبيات نجد أن اسم "الله" الأعظم قد تكرر في طيات هذه الأبيات مرتان، حيث أراد الشاعر من خلال التكرار التأكيد على عظمة اسم "الله"، وتوعية الأطفال بضرورة شكر الله على ما حباهم من نعم وحضيهم من فضائل.

([1]) الديوان، ص9.

([2]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص211.

([3]) الديوان، ص6.

وفي قصيدة "**أحب الأشياء**" تكرر الفعل "أحب" ثلاث مرات حيث يقول الشاعر:

« أحب أعيادي

تاريخ ميلادي

أحب أيامي

نجاح أحلامي

أحب عاداتي

أقضي عباداتي »[1]

إذ نلاحظ أن الفعل "أحب" قد تكرر في بداية القصيدة، وفي وسطها وفي ختامها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ذكاء الشاعر واطلاعه الجيد على عالم الطفولة الذي ينبني على الحب، حيث نجد أن الشاعر قد استهل حديثه على لسان طفل صغير حتى يتمكن المتلقي الصغير من استيعابها، وحتى يعمق معاني الحب لديه.

وللتكرار العديد من الوظائف الجمالية؛ إذ يعمل على تنامي القصيدة ويوسع من حركة الانتشار المنتجة للإيقاع والباعثة للنغم بفضل الهرمونية التي تجمع بين عناصره، وهو بمثابة النابض الذي يمنح القصيدة الاهتزاز ويمتص الصدمات التي قد تكسر الحركة الإيقاعية للقصيدة.

إذن هذا القول يوضح أهمية التكرار في النص الشعري ودوره الكبير في تشكيل معمارية إيقاع القصيدة، إذ يساهم في ضخ الحيوية والحركية في أرجاء القصيدة، كما أنه يعمل على تعميق المعاني وتأكيدها، وليس هذا فحسب بل يساعد على حفظ القصيدة وحسن استيعاب مراميها.

([1]) الديوان ص16.

3- تكرار الجملة:

يعد تكرار العبارة من أهم المقومات التي أصبحت تنبني عليها القصيدة الحديثة، فقد أصبح ترمومترا يقاس من خلاله درجة الكثافة الشعورية عند الشاعر[1].

وعندما نأتي لديوان "**الطفل العربي**"، ونفتش عن هذا النوع من التكرار نجد أن الشاعر قد استغنى عن توظيف هذا النوع، وهو ما يجعلنا نعاتب شاعرنا الكبير عتابا لطيفا، إذ كان الأجدر به أن يوظفه، لأن الطفل الصغير لا يتعمق معنى الأشياء لديه إلا من خلال التكرار، ولا تتسع رؤيته ولا يتبلور فهمه إلا من خلال الترديد، وهنا كان حريا بالشاعر أن يمرر أفكاره ويعبر عن مراميه من خلال تكرار بعض الجمل البسيطة حتى يتمكن من الجمع بين الجمال والنفع، فالجمال يتحقق من خلال التكرار وحسن توظيفه، والنفع يتحقق من خلال تقديم بعض القيم في أسلوب بسيط يسهل فهمه واستيعابه.

(1) ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2004، ص60.

2-2- التوازي:

يعد التوازي من المفاهيم النقدية التي يقوم عليها الشعر القديم والحديث. ولمفهوم التوازي تعريفات عديدة ترصعت بها الكتب العربية، ومن بينها نذكر: "استواء الأجزاء"[1]؛ أي التناسب والتساوي في التراكيب المكونة للجمل التي تشكل النص الأدبي.

ويراه "**يوري لوتمان**" بأنه: « ضرب من التكرار، وإن يكن تكرار غير كامل »[2].

أي أن التوازي هو وليد التكرار، وإن كان ليس كاملا، ويمكن أن نعتبره جزءا من الكل؛ إذ يتمثل الجزء في التوازي والكل في التكرار.

أ/ أنواع التوازي:

1- التوازي المقطعي:

يتمثل التوازي المقطعي في كونه ما تجاوز بيتين[3].

ونجد هذا النوع من التوازي في قصيدة "**الحلوى**"، حيث يقول الشاعر:

« أختي سلوى
معها حلوى
ومعي موز
ومعي جوز »[4].

لقد تشكل عنصر التوازي هنا في البيتين الأخيرين، حيث نجد تطابقا في الألفاظ والحروف، وهذا ما يبدو جليا في لفظ (معي، معي)، كما نجد تماثلا في الصيغة العروضية في لفظتي (الموز، والجوز).

ويكمن دور التوازي هنا في خلق نغمة إيقاعية تطرب لوقعها الآذان، وتشرئب لصداها نفوس الأطفال.

([1]) ينظر: زياد فلاح الزعبي، التكرارات الصوتية في لغة الشعر، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010، ص16.

([2]) يوري لوتمان، تحليل النص الشعري، ترجمة محمد فتوح، دار المعارف، القاهرة، دط، 1995، ص199.

([3]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، ص257.

([4]) الديوان، ص28.

وفي قصيدة "**وقتي في البيت**" نجد أن التوازي قد تحقق في قول الشاعر:

« أرسم فيه ما يعجبني

وأعزف فيه ما يطربني »[1].

ففي هذا المثال يكمن التوازي في تماثل الصيغ الصرفية (أرسم، أعزف)، وتطابق الحرف (فيه، فيه)، وتماثل الصيغ الصرفية (يعجبني، يطربني)، وفي هذا المقام نشير إلى أن المقصود بالصيغ الصرفية هو مراعاة الكلمة وما يحدث لها من تغيرات كالقلب والحذف، ويجب التركيز عند النظر إلى الصيغة على حالتها النهائية، وليس المعطيات التي يمكن أن تطرأ عليها[2].

ويمكن تمثيل التوازي المتشكل في المثالين في الجدول الآتي:

- **المثال الأول:**

تــطابــق	تماثل في الصيغة العروضية:
– معي	– موز
– معي	– جوز

- **المثال الثاني:**

تماثل في الصيغة الصرفية	تــطابــق	تماثل في الصيغة الصرفية
– أرسم	– فيه	– ما يعجبني
– أعزف	– فيه	– ما يطربني

(1) الديوان، ص21.

(2) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص258.

2- التوازي العمودي:

يتمثل هذا التوازي في تجاوز ثلاث أبيات[1]، ومثال هذا النوع من التوازي نجده في قصيدة "**هواية التقليد**"، حيث يقول الشاعر:

« ومرة شرطي أصيح في الخلاء

ومرة حكيم أعدل في القضاء

ومرة مدرس أعلم الأبناء »[2].

ولقد تمثل التوازي في المثال السابق في تطابق الكلمات في الأبيات الثلاثة (مرة، مرة، مرة)، وتماثل المواقع الأخيرة (الخلاء، القضاء، الأبناء)، وقد تمخض عن هذا التوازي قافية مقيدة موحدة حرف الروي، الذي تمثل في الهمزة.

وتكمن بلاغة هذا التوازي في توكيد المعنى ولفت الانتباه، فالشاعر هنا يتحدث بلسان طفل صغير، وكأنه يحاول إثارة انتباهنا، كما يكمن التوازي كذلك في إضفاء عنصر الجمال على القصيدة، وفتح آفاق جديدة تأتي من خلال الشكل الذي يمنحه الشاعر لها[3].

3- التوازي الأحادي:

يكمن هذا التوازي في البيت الواحد من الشعر العمودي، وهو شبيه بالتكرار الأفقي[4].

ولقد تجلى هذا النوع من التكرار في قصيدة "**لعبة الحجلة**"، حيث يقول الشاعر:

« أمسك رجلا أطلق رجلا

أبدأ مهلا حجلا حجلا »[5].

([1]) ينظر: المرجع السابق، ص255.

([2]) الديوان، ص35.

([3]) ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص277.

([4]) ينظر: المرجع نفسه ، ص27.

([5]) الديوان، ص40.

لقد تمثل هنا التوازي في البيت الأول، حيث نجد تماثلا في الصيغ الصرفية (أمسك، أطلق)، وتطابق في المواقع التي تتمثل في (رجلا، حجلا).

وتكمن بلاغة هذا التوازي في إضفاء عنصر المتعة لكل من يقرأ هذه القصيدة نظرا لتطابق المواقع الأخيرة، مما يسهل كذلك على المتلقي الصغير حفظها وترديدها.

وفي قصيدة "**عروبتي**" نجد التوازي قد تحقق في قول الشاعر:

« عروبتي حضارة عروبتي منارة »[1].

حيث نجد تطابقا في الصيغ العروضية (عروبتي، عروبتي)، وتماثلا في المواقع الأخيرة (حضارة، منارة).

وتكمن بلاغة هذا النوع من التوازي في التأثير، وتنبيه الأطفال إلى التمسك بعروبتهم، والتغني بفضائلها، وتمجيد تاريخها العظيم.

ويمكن تمثيل المثالين السابقين كالآتي:

- **المثال الأول:**

– أمسك **رجلا** أطلق **رجلا**

تماثل في الصيغة الصرفية	تطابق في المواقع الأخيرة
– أمسك – أطلق	– رجلا – رجلا

- **المثال الثاني:**

– **عروبتي** حضارة **عروبتي** منارة.

تطابق في الصيغة العروضية	تماثل في المواقع الأخيرة
– عروبتي – عروبتي	– حضارة – منارة

(1) الديوان، ص46.

خاتمة

بعد الدراسة المستفيضة لهذا الموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج، والتي تمثلت في الآتي:

- يتنوع أدب الطفل في أشكاله بين الشعر والقصة والمسرحية، ولكل جنس أسس ومميزات تجعله يختلف عن غيره، ورغم الاختلاف القائم بين الثلاثة إلا أنهم يشتركون في المضمون الهادف.
- تعتبر الحقول الدلالية المظلة التي تنضوي تحتها الكلمات في إطار معنى واحد.
- يزخر ديوان "الطفل العربي" لـ: "أحمد سويلم" بمجموعة من الحقول الدلالية، إذ يحتوي على حقل الدين، وحقل الطبيعة، وحقل اللعب.
- تكمن أهمية الحقول الدلالية في إثراء قاموس الطفل بمجموعة من المعاني البسيطة التي تساعده على فهم الحياة بأسلوب إبداعي بسيط.
- تعتبر الصورة الشعرية الأداة الأساسية الأولى التي تساعد الشاعر على نقل أفكاره وتجاربه للآخرين في قالب إبداعي ممتع.
- يشكل الإيقاع العمود الأساسي الذي تبنى عليه معمارية نصوص " ديوان الطفل العربي".
- هيمن بحر الرجز على مجمل قصائد الديوان، لما يحمله من خصائص التغني والترخيم، والقصر، الذي يتناسب وشعر الأطفال.
- التنويع في توظيف القوافي بين المطلقة والمقيدة يدل على تنوع الأفكار والمضامين التي يسعى الشاعر إلى إبرازها.
- يعد التكرار أداة من الأدوات المستخدمة في الشعر العربي، ولقد حرص الشاعر على توظيفه لما يخلفه من توكيدات تساعد على فهم المضامين المبثوثة في قصائده.
- يعد التوازي من الظواهر الأسلوبية التي انضوت عليها نصوص الطفل العربي لما تحمله من خصائص جمالية مثيرة كالتوكيد، والمساهمة في حفظ النصوص.

وفي الأخير أحمد الله الذي أعانني ووفقني على إنجاز هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1-أحمد سويلم: ديوان الطفل العربي، الدار الثقافية للنشر.

II. المراجع:

أولا: المراجع العربية.

2- أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذو البراعة، تحقيق: محمد زغلول، دار المعارف، الإسكندرية، دط، دس.

3- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط2، 1998.

4- أحمد زلط، أدب الطفولة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1998.

5- أحمد علي كنعان، اللغة العربية (أدب الأطفال وثقافة الطفل)، منشورات جامعة دمشق، دط، 2010.

6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.

7- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1.

8- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط5، 1991.

9- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم الإسلامي المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط1، 2000.

10- بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: حسين عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1، 1989.

11- بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، د.د.ن، دمشق، ط1، 2007.

12- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

13- هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 2010.

14- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1991.

15- حسن عباس، خصائص الحروف ومعانيها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دب، دط، 1998.

16- حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، دط، دس.

17- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر، الأردن، ط4، 1999.

18- عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2003.

19- عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر الجديد، القاهرة، ط1، 2003.

20- أبو السعود سلامة أبو السعود، الإيقاع في الشعر العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دس.

21- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء اللغة العربية القدامى (من حتى نهاية القرن 4هـ) الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.

22- صلاح الدين حسين، علم الدلالة، دار الكتاب، القاهرة، دط، 2010.

23- ضياء الدين بن الأثير، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق: نوري محمود القيسي وآخرون، دار الكتب، بغداد، دط، 1983.

24- عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة، الوراق، الأردن، ط1، 2016.

25- علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو مصرية، دب، ط4، 1988.

26- عمر الأسعد، أدب الأطفال، دار الوراق، الأردن، دط، 2010.

27- علي خليفة، مسرح الأطفال البناء والرؤيا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2013.

28- فايز عارف القرعان، بلاغة العنصر والتكرار، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010.

29- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2004.

30- فوزي عيسى ورانيا العيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2008.

ثانيا : المراجع المترجمة .

31- يوري لوتمان، تحليل النص الشعري، ترجمة: محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، دط، 1995.

ثالثا: الرسائـــل الجامعيــة.

32- أحمد مرزوق بدوي عبد الله، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، عادل عشمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

رابعا : المجلات العلمية.

33- سالم سرحان، أدب الأطفال نشأته وتطوره، أهدافه، مجلة التقني، 2013، العدد 26.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

34- WWW.ALUKAH.NET./6-6-2014.

35- WWW.ALHALEEJE.aa./13-2-2012.

فهرس المحتويات

المـوضـوع:	الصـفحـة:
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: هرمية البناء والتشكل في أدب الطفل	--
1- مفهوم أدب الطفل	05
2- نشأة أدب الطفل	06
3- أنواع أدب الطفل.	09
4- النقد الفني لأدب الطفل.	19
الفصل الثاني: اللغة وتجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم.	
1- الحقول الدلالية	22
2- الصورة الشعرية.	32
الفصل الثالث: التشكيل الإيقاعي في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم.	--
أ/ الإيقاع	42
1- الإيقاع الخارجي.	43
2- الإيقاع الداخلي.	51
خاتمة	63
قائمة المصادروالمراجع	66
فهرس المحتويات.	70

الملخص:

إن هذا العمل البحثي الموسوم بـ: "بنية الخطاب الشعري في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم" يتكون من مدخل معنون بـ: "هرمية البناء والتشكل في أدب الطفل"، وفصلين تطبيقيين، حيث جاء عنوان الفصل الأول: "اللغة وتجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم"، أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان "التشكيل الإيقاعي في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم".

Abstract:

This research entitled « the structure of the poetic siscours in the Arab childs discours of Ahmed swilem », consists of an introductory entitled « the structure and formulstion puramid in child littérature and two, chapters of practice werth the first chapter is « languge and the poetic images manifetation the Arab child corpus by Ahmed swilm ». the second chapter has the folluringtitle « the rhythme formulation in the Arab child corpus by ahmed swilm ».